كلمة رئيس الجامعة البروفسور سليم دكّاش اليسوعي في حفل تخريج حملة شهادة الدبلوم في الوساطة لدفعة خرّيجي العام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣، يوم الاثنين الواقع فيه ٢١ تشرين الأوّل (أكتوبر)، ٢٠١٣

أودّ أن أبدأ كلمة المناسبة هذه بتهنئة الطلاّب الوسطاء الذين قاموا بما في وسعهم من حيث الالتزام والدراسة من أجل الوصول إلى مرتبة الوسيط، هذه المهنة المنشودة والمرغوبة في أيّامنا هذه. الدبلوم مهمّ ولكن الأهمّ هو لقب "وسيط". كيف لا أُعرب عن امتناني لإدارة المركز المهني للوساطة (CPM) وللمعلّمين فيه لأنّهم رافقوا هذه الدفعة الجديدة من الوسطاء الذين انضمّوا إلى الأفواج الأخرى من الوسطاء المنتشرين اليوم على الأرض اللبنانيّة ليزرعوا فيها البذور الجيّدة للعدالة والإنصاف والسلام والتفاهم الاجتماعي. إن لم تتوفّر وراء تلك الشهادات الممنوحة سنويًّا إلى أكثر من ٢٥ شخصًا تنشئة جيّدة متطلّبة وكفوءة، لما كان هذا الشغف بهذا الاختصاص الذي أصبحت له مكانته في عالم تعمّ فيه أكثر فأكثر التعدديّة والصراعات المختلفة.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، أنا أتبع مؤخّرًا من المغرب، تحديدًا من مدينة "فاس"، حيث شاركتُ بمؤتمرٍ دوليّ حول الحوار بين الحضارات والأديان، بناءً على مبادرة المنظّمة الدوليّة للفرانكوفونيّة والمنظّمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثقافة أو الإيسيسكو (ISESCO)، وهي يونسكو العالم الإسلامي ؛ كان المغرب مشاركًا رسميًّا معنيًّا بالاستقبال وبرعاية الملك. أُبرم نوعٌ من الاتّفاق للقول إنّ الحوار اليوم بين الحضارات والأديان يعاني من نكوص وتراجع، والفجوة لا تزال تتّسع بين الأشخاص المختلفين. من مختلفين يصبحون أعداء. شعوب ومجتمعات عدّة مدعوّة لاختيار طريق الهجرة. العنف والاضطهادات والعناد والتعصّب في تفاقم. استغلال الدين من قِبَل السياسة يؤدّي إلى الخراب. باسم الله ، تُداس أسماء الناس وتُقتل.

في هذا السياق لُفظ اسم الوسيط عدّة مرّات وفي هذا الإطار الساحر من العاصمة "فاس"، العاصمة الثقافيّة والعلميّة المغربيّة، ذكرتُ دبلوم الوساطة هذا الذي تمنحه جامعة القدّيس يوسف والماستر في العلاقات الإسلاميّة والمسيحيّة، لأقول إنّه أمام القضايا الاجتماعيّة والسياسيّة الحسّاسة التي تعيشها المجتمعات ولمواجهة النزاعات والمشاكل، لم يعد جواب الجامعة إستخراج النتائج أو التفكير من أجل التفكير أو الوصف من أجل الوصف، بل التفكير للقيام بعملٍ أفضل. أمام مشاكل عميقة جدًّا، لا يمكننا أن نبقى مكتوفي الأيدي، بل علينا أن نشكّل أجيالاً جديدة من الكوادر–الوسطاء الذين يستطيعون من خلال علمهم والتزامهم تغيير مجرى الأمور. لا يمكن أن يكون الوسيط راضيًا في تسوية النزاعات بين الأفراد فحسب، ولكنّه مدعوّ أيضًا وخاصّةً اليوم للتدخّل حيث تحتدم صراعات ينتج عنها ظلم ودمار. الحلقة الدراسيّة التي ستُعقد بمبادرة من المركز المهني للوساطة (CPM) خلال الشهر القادم حول الوساطة في السياسة هي خطوة هامّة لتعزيز دور الوسيط هذا.

لهذا السبب، بالإضافة إلى العلوم والتكنولوجيا التي يقدّمها المشروع الأكاديمي للماجستير، الخبرة والممارسة ضروريّتان لجعلكم أيّها الوسطاء الأعزّاء مراجع في هذا الموضوع يسعى إليكم من هم بحاجة إليكم لمهارات الإصغاء لديكم

وإدارتكم للنزاعات وبحثكم عن حلول جيّدة لحلّ النزاعات. أقول وأصرّ أنّ العالم يحتاج إليكم كأشخاص تتمتّعون بالكفاءة وتساعدون على العيش بشكلٍ أفضل والنموّ فكريًّا و روحيًّا.

أيّها الوسطاء اللبنانيون الأعزّاء، يجب عليكم أن تشعّوا في كلّ المؤسّسات الخاصّة والوطنيّة. في جميع الحالات، كونوا شهودًا جيّدين لما أنتم عليه، أشخاصًا لديهم قيم الإصغاء والإنصاف والنزاهة من أجل إيجاد الحلّ الأكثر توازنًا للجميع. لتكن أشرعتكم التي تسيّرها الرياح المؤاتية مهيّأة لرفع حصاد وفير من قلوب مفعمة بالسلام والتفاهم وتقاوم الأرواح المشاكسة والمعارضة.

سليم دكّاش اليسوعيّ